

التشبيه في كتاب الخصائص لابن جني، قيمته وأثره في دراسات اللاحقين

The Simile in the Book of Characteristics by Ibn Jinni, its Value, and its Impact on the Studies of Later Scholars

د. محمد عبد الرحمن آدم

Dr. Mahamat Abdraman Adoum

مدرس البلاغة والنقد بقسم اللغة العربية وآدابها

في كلية اللغات-الآداب والفنون والإعلام بجامعة أنجمينا-تشاد

mhtabdraman17@gmail.com

ملخص البحث:

تتكون مادة هذه الدراسة من مقدمة وخمسة مطالب، وخاتمة تشتمل على نتائج وتوصيات، تناولت في المطلب الأول: التعريف بابن جني وكتابه الخصائص، وفي المطلب الثاني: تناولت أدوات التشبيه من منظور كتاب الخصائص، وفي المطلب الثالث: تناولت فيه آراء ابن جني في التشبيه البليغ، والمطلب الرابع: تناولت فيه آراءه في التشبيه المقلوب، أما المطلب الأخير: فكانت دراسة في منهجه مع دراسة تقويمية لآراء ابن جني في دراسة التشبيه وأدواته وأنواعه المذكورة، وبيان قيمتها الحقيقية في ضوء جهود السابقين وأثرها في دراسات اللاحقين، وتبدو مشكلة هذه الدراسة في تعرضها لكتاب لغوي ونحوي لم يكن في الغالب مظنة البحث البلاغي والنقدي، لتكشف عن آراء ومسائل دقيقة تناولت التشبيه وأدواته وأنواعه، وتأتي أهمية هذه الدراسة في تصديها لعالم من علماء اللغة مشهود له في الجوانب اللغوية والنحوية والصرفية، وتبقى جهوده البلاغية والنقدية مطمورة لم تعالج منها إلا على شكل شذرات هنا وهناك، وتهدف إلى الكشف عن آراء ابن جني البلاغية والنقدية من خلال دراسة التشبيه في كتاب الخصائص، وقد استعانت الدراسة بالمنهج الاستقرائي والوصفي والمنهج التحليلي التقويمي. الكلمات المفتاحية: ابن جني، كتاب الخصائص، التشبيه، البليغ، المقلوب.



Abstract:

The study consists of an introduction, five sections, and a conclusion that includes findings and recommendations.

The first section introduces Ibn Jinni and his book *Al-Khasa'is*.

The second section discusses tools of simile from the perspective of *Al-Khasa'is*.

The third section explores Ibn Jinni's views on eloquent similes (*tashbih baligh*).

The fourth section examines his opinions on inverted similes (*tashbih maqlub*).

The final section presents an analysis of Ibn Jinni's methodology, along with an evaluative study of his views on simile, its tools, and its types. This section also highlights the true value of his contributions in light of the efforts of his predecessors and their influence on subsequent studies.

The problem addressed by this study lies in exploring a linguistic and grammatical book that was not typically seen as a source of rhetorical and critical research. The study aims to uncover precise insights and topics Ibn Jinni discussed regarding simile, its tools, and its types.

The significance of the study stems from its focus on a renowned linguist recognized for his expertise in linguistics, grammar, and morphology. However, his rhetorical and critical contributions remain underexplored and are addressed sporadically. This study seeks to shed light on Ibn Jinni's rhetorical and critical insights by examining simile in *Al-Khasa'is*.

The study employs inductive, descriptive, and evaluative analytical methodologies to achieve its objectives.

Keywords: Ibn Jinni, Book Al Khamis, Simile, Eloquent, and Inverted.

مقدمة:

أولى نقاد القرن الرابع الهجري جانباً كبيراً من عنايتهم بالتشبيه ودراسته، وكان للغويين دور كبير في إرساء قواعده، فالتشبيه عند علماء البلاغة: " مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة"¹، وأركانه أربعة وهي: المشبه والمشبه به ووجه الشبه وأداة التشبيه، وله عدة أنواع لا حاجة للدراسة في سردها بقدر ما تقتصر على تلك الأنواع التي وردت في كتاب الخصائص.



وجاءت أهم مسائل التشبيه التي تطرق إليها ابن جني على شكل إشارات طفيفة في أدوات التشبيه وحديثه عن التشبيه البليغ، والتشبيه المقلوب، فابن جني لم يستقر في ذهنه العديد من المسائل البلاغية وكانت أفكاره مبعثرة ومضطربة، فهو ينظر إلى كثير من مسائل علم البيان على أنها من المجاز دون أن يفرزها في كثير من الأحيان، ولعل مرد ذلك إلى أن البحث البلاغي برمته لم يكن قد استوفى، ولم تكتمل مباحثه، وجاءت إشارات ابن جني تضيء الطريق وتمهد السبل نحو اكتمال مباحث هذا العلم على يد عبد القاهر الجرجاني وابن الأثير وابن سنان الخفاجي، وهذه الدراسة أخذت على عاتقها التعرض لأهم آرائه في مسائل التشبيه من خلال كتابه الخصائص.

إشكالية الدراسة:

تظهر إشكالية هذه الدراسة في البحث عن الدراسات الأولية التي مهدت للدرس البلاغي بصورة عامة والبحث في التشبيه وأدواته وأنواعه بصورة خاصة، كما عبرت الدراسة عن مرحلة من مراحل تطور البحث البلاغي عند النحويين، وفي كتاب لم يكن في الغالب مظنة البحث البلاغي والنقدي فيه، لتظهر هذه الدراسة القيمة الحقيقية للبحث البلاغي واللغوي للتشبيه وأركانه وأنواعه في كتاب الخصائص لابن جني.

أسئلة الدراسة:

من الممكن صياغة بعض الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات دقيقة وعلمية من خلال معالجة هذه الدراسة على النحو التالي:

من هو العالم الجليل ابن جني وما هي مكونات كتابه الخصائص؟

ماهي أدوات التشبيه التي تناولها ابن جني وكيف كانت تناوله لهذه الأدوات، وماهي الأدوات التي أهملها ولم يذكرها.

كيف تعرض ابن جني للتشبيه البليغ وكيف كانت توجيهاته اللغوية والبلاغية لهذا النوع من التشبيه.

كيف تعرض ابن جني للتشبيه المقلوب، وكيف كانت توجيهاته اللغوية والبلاغية لهذا النوع.

ماهي القيمة الحقيقية لآراء ابن جني في دراسة التشبيه.

وهل ابتكر ابن جني شيئاً جديداً في التشبيه ضمن مراحل تطور البحث البلاغي في التشبيه ومستبعاته.

منهج الدراسة:

وهذه الدراسة تستعين بعدة مناهج من بينها المنهج الاستقرائي؛ وذلك من خلال استقراء المادة العلمية المستهدفة من كتاب الخصائص، وكذا بالمنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف الآراء والمسائل التي تتعرض للتشبيه وأدواته وأنواعه، ومن ثم تحليلها بغية الوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن آراء ابن جني البلاغية والنقدية من خلال دراسة التشبيه في كتاب الخصائص، كما تهدف إلى الكشف عن مراحل تاريخية وأطوار مرت بها الدراسات الأولية في النقد والبلاغة.

اهمية الدراسة:

وتأتي أهمية هذه الدراسة في تصديها لعالم من علماء اللغة مشهود له في الجوانب اللغوية والنحوية والصرفية، وتبقى جهوده البلاغية والنقدية مطمورة لم تعالج منها إلا على شكل شذرات هنا وهناك، كما تأتي أيضا من تعرضها لكتاب لغوي لا يقع -في الغالب- مظنة البحث النقدي أو البلاغي فيه، وتأتي هذه الدراسة لتلفت الأنظار إلى نتاجه البلاغي وإسهامه في وضع اللبنة الأولى في دراسة التشبيه وأدواته وأنواعه.

دوافع اختيار الدراسة:

وتمثل دوافع هذه الدراسة في رغبة الباحث في التنقيب عن آراء ابن جني البلاغية والنقدية التي استأنس بها في كتاب الخصائص، وبيان قيمة آرائه في التشبيه.

هيكل الدراسة:

تتكون مادة هذه الدراسة من مقدمة وخمسة مطالب، وخاتمة تشتمل على نتائج وتوصيات، وثبت للمصادر والمراجع.

المطلب الأول: التعريف بابن جني وكتابه الخصائص.

المطلب الثاني: أدوات التشبيه من منظور كتاب الخصائص.

المطلب الثالث: آراء ابن جني في التشبيه البليغ.

المطلب الرابع: آراءه في التشبيه المقلوب.

المطلب الخامس: طريقة تناوله للتشبيه مع بيان قيمة آرائه في دراسات اللاحقين.

الخاتمة: النتائج والتوصيات

قائمة المصادر والمراجع.

المطلب الأول: التعريف بابن جني وكتابه الخصائص

أولا: التعريف بابن جني

على كثرة ما عنت كتب التراجم والأعلام بالتاريخ للعلماء والأدباء فإن ابن جني لم يحظ بترجمة وافية في ما يتعلق بنسبه ونشأته الأولى، وتكاد المصادر تجمع على أن اسمه أبو الفتح عثمان ابن جني النحوي ولا يعرف من نسبه أكثر من هذا، وكان أبوه جني رومياً يونانياً، وكان مملوكاً لسليمان بن فهد الأزدي.²

2- ينظر: مقدمة كتاب الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ص 7.



وتكاد المصادر تجمع على أنه ولد في العراق بالموصل³، غير أن هناك اختلافاً ظاهراً في تحديد سنة ميلاده، فأكثر القدماء يذهبون إلى أنه ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة يقول ابن خلكان: "وكانت ولادة ابن جني قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل"⁴. أما محقق كتاب الخصائص فإنه يرجح أن تكون ولادته في سنة 322 هـ⁵، وتكاد الروايات تجمع على أن ابن جني صحب أبا علي مدة أربعين عاماً، ولازمه في السفر والحضر، وأخذ عنه⁶.
ألف ابن جني العديد من الكتب في ميادين اللغة والأدب والعروض والقوافي، وتخير لكتبه أسماءً حسنة، وقد عني بالبحث عن كتبه المستشرق بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي⁷، وظل ابن جني يؤلف ويرحل في طلب العلم، ويعلم الناس، إلى أن وافته المنية، وتكاد الروايات تجمع على السنة والشهر الذي توفي فيهما، يقول ابن خلكان: "وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى، ببغداد"⁸.

ثانياً: التعريف بكتاب الخصائص

إن كل من يقرأ الخصائص يجد نفسه أمام صرح علمي وطود شامخ في مختلف فنون اللغة والأدب، يفسر الظواهر الصرفية واللغوية والنحوية تفسير المتمكن المتقن، ويأتي بنظريات ما استطاعت الدراسات الحديثة أن تتجاوزها⁹، وقد بنى ابن جني كتابه على مائة واثنين وستين باباً، فشرح عموميات اللغة في مستهل الخصائص، كالفرق بين القول والكلام، ومعنى النحو والإعراب والبناء. وتطرق إلى أصل اللغة¹⁰، وختم الكتاب بباب في المستحيل وصحة قياس الثروع على فساد الأصول. والناظر في الخصائص يلاحظ تشعب أبواب الكتاب وتداخلها بعضها ببعض واشتمالها على دراسات كثيرة ومتعددة، كان النصيب الأكبر فيها للبحوث النحوية وأصولها، وهو الغرض الأساسي الذي توجه إليه الكتاب، ثم تأتي البحوث الصرفية في المرتبة الثانية، ثم بحوث في فقه اللغة، وأخيراً بحوث في مواضيع أدبية ونقدية وبلاغية وعروضية.

- 3 - ينظر ترجمة ابن جني في الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، تح: رضا تجدد بن زين العابدين الحائري، دار المسيرة - طهران، 1988م، ص95، يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1402هـ - 1983م، 1/137.
- 4 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، (د ت)، 246/3.
- 5 - ينظر: مقدمة كتاب الخصائص ص 12.
- 6 - ينظر: "ابن جني أبو الفتح عثمان"، مجلة المقتطف، مج 111، 3/159-160.
- 7 - ينظر: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان 2/245 وما بعدها.
- 8 - وفيات الأعيان 3/248.
- 9 - ينظر: مقدمة سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، 27/1.
- 10 - ينظر: قراءة في فكر ابن جني من خلال الخصائص على ضوء علم اللغة الحديث، محمد وليد حافظ، مجلة التراث العربي، دمشق العدد 25 و 26 - السنة السابعة - تشرين الأول وكانون الثاني "أكتوبر ونباير" 1986 و 1987 - صفر وجمادى الأولى 1407هـ، ص72.

المطلب الثاني: أدوات التشبيه

وكان ابن جني قد تعرض لأداتي التشبيه "الكاف" و "كأن"، ولاشك أنّ أدوات التشبيه إنما هي أدوات وعي ووضوح وتعقل، فهي – من هذه الناحية – تقرب الأشياء بعضها من بعض من حيث المماثلة، كما أنّها في الوقت ذاته أداة فصل بينها¹¹، فيتنبه ابن جنيّ إلى الوظيفة الدلالية لأداة التشبيه وموقع هذه الأداة في نسق تركيب الجملة وأثر ذلك كله في توجيه دلالة الجملة، ففي باب إصلاح اللفظ يقول ابن جني: "ومن إصلاح اللفظ قولهم كأن زيدا عمرو اعلم أن أصل هذا الكلام زيد كعمرو ثم أرادوا توكيد الخير فزادوا فيه إنّ فقالوا: إنّ زيدا كعمرو ثم إنهم بالغوا في توكيد التشبيه فقدموا حرفه إلى أول الكلام عنائياً به وإعلاماً أن عقّد الكلام عليه فلما تقدّمت الكاف وهي جارة لم يجر أن تباشر إنّ لأنها ينقطع عنها ما قبلها من العوامل فوجب"¹².

ويفهم من كلام ابن جني أن قوة دلالة التشبيه تتحد من خلال درجات متفاوتة يحددها موضع الأداة في تركيب الجملة، ويرى أن أقل درجات الإيجاء الدلالي للتشبيه أن تنصدر الأداة والذي عند ابن جني يدل على العناية بها، ثم تأتي أداة التشبيه المؤكدة في الدرجة الثانية (إن زيدا كعمرو)، وتأتي الأداة (كأن) في أعلى درجات التشبيه قوة لإفادتها المبالغة في التشبيه¹³، ومعنى ذلك أن ابن جني يؤكد أن تنصدر أداة التشبيه في الجملة يوحى بشدة الاهتمام بها، ومن ثم تتراجع هذه العناية وهذا الاهتمام كلما تأخر ذكر هذه الأداة في تركيب الجملة¹⁴. وبالرغم من أن ابن جني قد حالفه التوفيق في إثارة هذه المسألة إلا أنه لم يستطع المضي قدماً في تقديم وعرض رؤية تفصي الجوانب الرمزية والشعورية النفسية لأدوات التشبيه¹⁵.

المطلب الثالث: التشبيه البليغ

ويتعرض ابن جني للتشبيه البليغ فيشير إلى أن الحقيقة هي الأصل والتشبيه فرع من فروعها وهو أكثر تمكناً من الحقيقة، يقول ابن جني: "وسبب تمكّن هذه الفروع عندي أنّها في حال استعمالها على فرعيتها تأتي مأثى الأصل الحقيقي لا الفرع التشبيهيّ وذلك قولهم: أنت الأسد وكفك البحر فهذا لفظه لفظ الحقيقة ومعناه المجاز والاتساع ألا ترى أنه إنما يريد: أنت كالأسد وكفك مثل البحر. وعليه جاء قوله"¹⁶:
ليلى قضيبٌ تحته كَثيبٌ

11 - ينظر: في النقد والأدب، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، 1979م، 1/131. 132.

12 - الخصائص 317/1.

13 - ينظر: الخطاب النقدي عند المعتزلة ص98.

14 - ينظر: أثر النحاة في البحث البلاغي ص359-360.

15 - ينظر: الخطاب النقدي عند المعتزلة ص98.

16 - البيت من الرجز، وهو بغير نسبة في لسان العرب (مادة: قلد) 3/365.

وإنما يريد: نصف ليلي الأعلى كالقضيب وتحتته ردف مثل الكثيب وقول طرفة¹⁷:

جازت القومَ إلى أرخلنا آخرَ الليلِ بيغفورٍ خديرٍ

أي بشخص أو بإنسان مثل اليعفور وهو واسع كثير¹⁸. ولعل هذا امتداد لنظرته التي أوضحها في باب الحقيقة والمجاز.

ويلتفت ابن جني إلى نوع آخر يمكن إلحاقه بالتشبيه البليغ، وإن لم يكن يسميه بهذا الاسم فإنه ينطبق عليه الشروط التي تؤدي التشبيه المضمرة الأداة، وقد اختلف العلماء فيه، فمنهم من ذهب إلى أنه من باب الحقيقة ومنهم من أدخله ضمن أساليب المجاز والاستعارة ومنهم من اضطرب بين هذا وذاك، فالذين رأوا أنه من باب الحقيقة استندوا إلى خرق قاعدة المجاز فيه وهو اجتماع الطرفين، وامتناع حمل المسند على المسند إليه لاختلاف حقيقتهما¹⁹، أما الذين رأوا فيه المجاز فإنهم يعولون على توافر أركان التشبيه فيه من المشبه والمشبه به وإضمار وجه الشبه والأداة، فيذكر ابن جني شيئاً منه في "باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف"²⁰، يقول فيه: "من ذلك ما أنشدناه أبو علي - رحمه الله - من قول الشاعر²¹:

أنا أبو المنهال بعض الأحيان ليس عليّ حسبي بضؤلان

... وسألني عما يتعلق به الظرف الذي هو (بعض الأحيان) فخضنا فيه إلى أن برّد في اليد من جهته، أنه يحتل أمرين: أحدهما أن يكون أراد: أنا مثل أبي المنهال فيعمل في الظرف على هذا معنى التشبيه أي أشبه أبا المنهال في بعض الأحيان. والآخر أن يكون قد عُرف من أبي المنهال هذا العناء والنجدة فإذا ذكر فكأنه قد ذكر فيصير معناه إلى أنه كأنه قال: أنا المغني في بعض الأحيان أو أنا النجد في بعض تلك الأوقات أفلا تراك كيف انتزعت من العلكم الذي هو (أبو المنهال) معنى الصفة والفعلية"²².

إن الفكرة الأساسية التي يحاول ابن جني إبرازها هو نوع من التشبيه لم يكن مألوفاً لدى النقاد، وتتضح هذه الفكرة في أن يكون في علم من الأعلام مجموعة من أوصاف المثل العليا اختزنتها الذاكرة الجمعية، واستحكمت في اسم هذا العلم صفة أو أكثر من صفات المثل العليا، بحيث يصبح مجرد ذكر هذا العلم يبعث مجموعة من

17 - البيت من الرمل، وهو في ديوانه بشرح: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، الطبعة الأولى 1420هـ-1999م، ص76.

18 - الخصائص 177/2.

19 - ينظر: البلاغة التطبيقية دراسة تحليلية لعلم البيان، د. محمد رمضان الجريبي، منشورات elga، فاليتا - مالطا، 2000م، ص86.

20 - الخصائص 270/3.

21 - البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في لسان العرب (مادة: ضأل) 388 / 11.

22 - الخصائص 270 / 3 - 271.



الإيجاءات القوية المتعلقة بهذا العلم، وكان قد عرف بها هذا الشخص في وقته كالشجاعة والكرم والوفاء... إلخ من الصفات الحميدة، أو المذمومة كالبخل والعدو والظلم... إلخ، فعلى سبيل المثال تمدح شخصاً فتقول: هو السموأل في وعده، أو تقول: فلان حاتم في قومه، وتذم أحدهم فتقول: هو فرعون هذا الزمان، فالأول هو مضرب المثل في الوفاء، فكأنك قلت هو كالسموأل فحذفت الأداة، وحذفت وجه الشبه أيضاً وهو الوفاء، والثاني مضرب المثل في الكرم فكأنك قلت: هو كحاتم في قومه، فحذفت الأداة ووجه الشبه وهو الكرم، " فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود "23، والثالث عرف بأوصاف الظلم والتجبر والطغيان، فكأنك قلت: كأنه فرعون في هذا الزمان. فإن كانت وظيفة التشبيه إلحاق صفات المشبه بالمشبه به ولو على سبيل التقريب في الهيئة أو في الشكل أو في المعنى؛ فإن المسوغ للتشبيه إنما هو وجود هذه المقاربة، كما يقول الشريف المرتضى بقوله: " إن الشيء إنما يشبه الشيء إذا قاربه أو دنا من معناه "24، والعرف والعادة اللتان اختزلتهما الذاكرة الجمعية هي أساس هذه المقاربة، يقول الجرجاني: " وقد يكون في هذا الباب ما تتسع له أمة، وتضيق عنه أخرى، ويسبق إليه قوم دون قوم؛ لعادة أو عهد، أو مشاهدة أو مراس؛ كتشبيه العرب الفتاة الحسناء بتركة التعامة، ولعل في الأمم من لم يرها؛ وحمرة الحدود بالورد والتفاح؛ وكثير من الأعراب لم يعرفهما؛ وكأوصاف الغلاة، وفي الناس من لم يُصَحَّر؛ وسير الإبل؛ وكثير منهم لم يركب "25.

فقول الشاعر: " أَنَا أَبُو الْمِنْهَالِ " يصح أن يضم فيه أداة التشبيه فيكون التقدير: أنا كأبي المنهال، لأن أبا المنهال عرف بصفات النجدة والغنى، فبالتأمل يمكن الوقوف على توافر أركان التشبيه، وحينئذ يصح أن يلحق هذا النوع من التشبيه بالتشبيه البليغ، وابن جني وإن كان قد بنى فكرته التي تلقفها من أستاذه على قاعدة نحوية فإن المطاف انتهى به إلى استخلاص القيمة الجمالية من النص، وكلا الوجهين اللذين ذكرهما ابن جني فيهما معنى المبالغة في التشبيه وإن كان في الثاني يصل به إلى حد الاتحاد بين طرفي التشبيه.

وفي السياق نفسه يسوق ابن جني العديد من الأمثلة من هذا الباب، يقول: " وقد مرّ بهذا الموضع الطائي الكبير فأحسن فيه واستوفى معناه فقال "26:

فَلَا تُحْسَباً هِنْدًا لَهَا الْعَدْرُ وَحَدَهَا
سَجِيَّةٌ نَفْسٍ كُلِّ غَانِيَةٍ هِنْدُ

23 - مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، تح: حسن أحمد، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م، 2/102.

24 - أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1373 هـ - 1954م، 2/95.

25 - الوساطة ص 186.

26 - البيت من الطويل، وهو لأبي تمام في ديوانه تح: د. شاهين عطية، مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني، اللعازرية - بيروت، الطبعة الأولى 1387هـ - 1968م، ص 107.



فقلوه: (كلُّ غانية هند) متناه في معناه وأخذ لأقصى مداه ألا ترى أنه كأنه قال: كلُّ غانية غادرة أو قاطعة أو خائنة أو نحو ذلك "27.

فقلوه: (كلُّ غانية هند) تضرب بها العرب المثل في حال تشابه الأحوال والأوصاف وتساوى القوم في شيء²⁸، ويجوز أن يحمل على أنه من التشبيه الضمني؛ لأنه تلميح يشبه فيه حال كل امرأة بحد الغادرة والخائنة، يقول ابن جني: "ومنه قول الآخر²⁹:

إِنَّ الدُّنَابَ قَدْ اخْضَرَّتْ بِرَائِثِهَا وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَكْرٌ إِذَا شَبَّ عَوْا

أي: إذا شعبوا تعادوا وتغادروا لأن بكرا هكذا فعلها³⁰، وكان أبو علي القالي قد فهم أن مراد الشاعر أن الناس كلهم عدو لكم إذا شعبوا كبكر بن وائل. " ولم يرد الشاعر هذا المعنى لأن الناس كلهم لم يكونوا عدواً لبني تميم ولا أقلهم، إنما يريد أن الناس إذا شعبوا هاجت أضغانهم وطلبوا الطوائل والترات في أعدائهم فكانوا لهم كبكر بن وائل لبني تميم "31.

ويرى ابن جني أن هذا النوع من التشبيه لا يختص بالأعلام فحسب، وإنما يكون أيضاً في النكرات كقول الشاعر³²:

مَا أُمَّكَ اجْتَاخَتِ الْمَنَايَا كُلُّ فُؤَادٍ عَلَيْكَ أُمَّ

يقول ابن جني معقباً عليه: "كأنه قال: كلُّ فؤاد عليك حزين أو كئيب إذ كانت الأم هكذا غالب أمرها لا سيما مع المصيبة وعند نزول الشدة"³³، وهو بمنزلة "قولك: زيد أسد، إذ أولته بقولك شجاع، إلا إذا أردت التشبيه"³⁴.

27 - الخصائص 271/3.

28 - ينظر: مجمع الأمثال 162/2.

29 - البيت من البسيط، وهو لرجل من بني تميم، العمدة 271/1، المزهري 444/1، لسان العرب (مادة: بكر) 76/4.

30 - الخصائص 272/3.

31 - سمط اللآلي، الوزير أبي عبيدة البكري، تح: عبد العزيز الميمني، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد الظاهر، (د ط)، (دت)، 23/1.

32 - البيت من مخلع البسيط، وهو منسوب لديك الجن في ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، دار الجليل، بيروت - لبنان، (د ط)، (د ت)،

181/2، وبلا نسبة في لسان العرب (مادة: أمم) 22/12.

33 - الخصائص 272/3.

34 - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض،

الطبعة الثانية 1404هـ-1984م، 267/5.



المطلب الرابع: التشبيه المقلوب

ويتنبه ابن جني إلى نوع آخر يتصل بقلب طرفي التشبيه لتأدية دلالة جمالية تعتمد على المبالغة، وذلك بادعاء أن وجه الشبه في المشبه أقوى وأظهر وأكمل من المشبه به، ويعقد لها فصلاً يسميه " باب من غلبة الفروع على الأصول"³⁵، يقول في مستهله " هذا فصل من فصول العريّة طريف تجده في معاني العرب كما تجده في معاني الإعراب ولا تكاد تجد شيئاً من ذلك إلا والغرض فيه المبالغة، فمما جاء فيه ذلك للعرب قول ذي الرّمة³⁶:

ورمّل كأوراك العذاري قطعته إذا البستته المظلمات الحنادس

أفلا ترى ذا الرّمة كيف جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً وذلك أن العادة والعرف في نحو هذا أن تشبّه أعجاز النساء بكُتبان الأنقاء..³⁷ ومعنى ذلك أنّ العرب قد اعتادت تشبيه شيء بآخر بحيث يظل المشبه به راسخاً، وتتأتى القيمة الجمالية بكسرهما الاعتياد، وهذه الألفة التي جعلت من أحد العنصرين ثابتاً أو كليهما معاً، ويتنبه ابن جني إلى أنّ العرف والعادة هما اللذان سوغا للشاعر أن يشبه أعجاز النساء بكُتبان الأنقاء، ولكن الشاعر يكسر هذا التشبيه المعتاد بقلب المشبه به مشبهاً، والمشبه مشبهاً به³⁸، يقول ابن جني: " فقلب ذو الرّمة العادة والعرف في هذا فشبه كُتبان الأنقاء بأعجاز النساء"³⁹ فيشير ابن جني إلى الوظيفة الجمالية التي تتأتى من خلال عملية القلب فيقول: " وهذا كأنه يخرج مخرج المبالغة أي قد ثبت هذا الموضوع وهذا المعنى لأعجاز النساء وصار كأنه الأصل فيه حتى شبّه به كُتبان الأنقاء"⁴⁰، ومعنى ذلك أن العرب قد اعتادت تراكيب معينة من التشبيه جرت على ألسنة الشعراء والخطباء والعامّة، حتى تكاد تفقد جماليته، كتشبيه الخد بالورد وبياض الوجه بالبدر... الخ، من التشبيهات المعتادة التي لا تحتاج إلى كبير إعمال للذهن في إدراك وجه الشبه بين طرفي التشبيه، فيحس الشاعر أن تعبيراته غدت مملة فيلجأ إلى قلب هذه العادة المملة، بقلب المشبه به مشبهاً، والمشبه مشبهاً به بدعوى المبالغة، فيتمكن من إحياء الجمال الكامن في عنصري التشبيه، وهو أسلوب يكشف عن مرونة اللغة العربية وقدرتها على التشكل والدوام دون أن تفقد خصائصها الجمالية.

ولعل ابن جني من خلال تعرضه لهذا النوع من التشبيه يطلعننا على عقلية منظمة غاية التنظيم، وهو بلا شك امتداد وتأكيّد لموقفه في باب الحقيقة والمجاز حينما اكتشف " أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة"⁴¹، والتشبيهات

35 - الخصائص 300/1.

36 - البيت من الطويل، وهو في ديوانه ص 318.

37 - الخصائص 300/1.

38 - ينظر: الخطاب النقدي عند المعتزلة ص 199.

39 - الخصائص 302/1.

40 - المصدر نفسه والصفحة ذاتها.

41 - المصدر نفسه 447/2.



المعتادة من كثرتها لحقت بالحقيقة، فأصبحت مجردة من قيمتها الجمالية، الأمر الذي دعا الشعراء إلى قلب هذه الكثرة المعتادة من خلال اللجوء إلى التشبيه المقلوب.

وشرط قبول هذا النوع من التشبيه عند البلغاء أن يكون المعنى المقلوب مشهوراً متعارفاً عليه وذلك ليتبين بوضوح صورة القلب، وعدم الالتزام بهذا الشرط يقود التركيب نحو الغموض واللبس، والتداخل بين عنصري التشبيه؛ لذلك فهو مردود لدى البلاغيين والنقاد⁴². يقول ابن الأثير: "وإنما يحسن في عكس المعنى المتعارف، وذلك أن تجعل المشبه به مشبهاً والمشبه مشبهاً به ولا يحسن في غير ذلك مما ليس بمتعارف"⁴³. ويعرض ابن جني من أمثلة التشبيه المقلوب ويقول: "ومثله للطائي الصغير"⁴⁴:

فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ شَيْءٍ مِنْ مَلَاخَتِهَا وَلِلْقَضِيْبِ نَصِيْبٍ مِنْ تَنْثِيْهَا

وآخر من جاء به شاعرنا فقال⁴⁵:

نَحْنُ رَكْبٌ مَلْجِنٌّ فِي زِيِّ نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ هَا شُخُوصُ الْجَمَالِ

فجعل كونهم جنّاً أصلاً وجعل كونهم ناساً فرعاً وجعل كون مطاياها طيراً أصلاً وكونها جمالاً فرعاً فشبه الحقيقة بالمجاز في المعنى الذي منه أفاد المجاز من الحقيقة ما أفاد وعلى نحو من هذا قالوا للناقاة الجمالية لأنهم شبهوها بالجمال في شدته وعلو خلقه قال الأعشى⁴⁶:

جُمَالِيَّةٌ تُعْتَلَى بِالرِّدَافِ إِذَا كَذَبَ الْإِثْمَاتُ الْهَجِيرَا

... وهو كثير فلما شاع ذلك واطرد صار كأنه أصل في بابه حتى عادوا فشبهوا الجمال بالناقاة في ذلك فقال⁴⁷:

وَقَرَّبُوا كُلَّ جُمَالِيٍّ عَضِيَّةً قَرِيْبَةً تُدَوِّثُهُ مِنْ مَحْمُضَةٍ

فهذا من حملهم الأصل على الفرع فيما كان الفرع أفاده من الأصل ونظائره في هذه اللغة كثيرة⁴⁸.

42 - ينظر: علم البيان، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، ص101.

43 - المثل السائر 404/1 - 405.

44 - البيت من البسيط، وهو في ديوانه، تح: بدر الدين حاضري، دار الشرق العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ-1999م، 857/2.

45 - البيت من الخفيف، وهو للمنتبي في ديوانه (دار صادر) ص81.

46 - البيت من المتقارب، وهو في ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ-1980م، ص87.

47 - البيت من الرجز، وهو لهميان بن قحافة في لسان العرب (مادة: حمض) 138/7.

48 - الخصائص 302/1 - 303.



ويشير ابن جني إلى أنه قد استلهم هذا النوع من التشبيه من إشارات أستاذه أبي علي الفارسي في ما يتعلق بالقياس النحوي، فهو في موضع آخر يقول: "تبّهنا أبو علي رحمه الله من هذا الموضوع على أغراض حسنة...⁴⁹"، ولكن ابن جني بثاقب فكرة وسمو ذوقه استطاع أن يضيف إلى تلك المقاييس النحوية مسحة جمالية تتمثل في وقوعه على هذا النوع من التشبيه، وإن كان الملاحظ اعتماده على القياس العقلي وعباراته المنطقية التي تبدو من خلال المصطلحات الأصولية: (أصلاً، وفرعاً، وعلّة، وقرينة) فهو يتناول التشبيه وكأنه قضية قياسية⁵⁰.

المطلب الخامس: طريقة تناوله للتشبيه مع بيان قيمة آرائه وأثرها في دراسات اللاحقين.

وتجدر الإشارة إلى أن دراسة ابن جني للتشبيه تبقى مبعثرة ومشتتة في فصول الكتاب ويقع بعض هذه الفصول والأبواب تحت مسميات نحوية أو أصولية، بحيث يصعب على القارئ أن يدرك ما ينضوي تحته بمجرد النظر في عناوين الكتاب وفهارسه، ما لم يتبع ذلك بقراءة متأنية لمحتواه، فمن ذلك تناوله للتشبيه البليغ تحت مسمى " باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف"، وكذلك تناوله للتشبيه المقلوب، فقد عقد له باباً سماه " باب من غلبة الفروع على الأصول". ولعل مرد ذلك يكمن في تطور ونشوء بعض المصطلحات النقدية والبلاغية وعدم استقرارها، مع العلم أن هذه المصطلحات قد مرّت بمراحل وتدرجت قبل أن تصل إلى مرحلة الثبات والاستقرار فيما بعد القرن الرابع الهجري، وكانت لكل طائفة من البلاغيين والنقاد واللغويين مصطلحاتهم. فلا غرابة إذن في ميل ابن جني إلى المصطلحات التي تتفق مع توجهاته.

ولعل ابن جني وقع تحت تأثير النهج الأصولي والمنطقي السائد في تلك الحقبة، ويبدو ذلك واضحاً من خلال استخدامه المتكرر لمصطلحات الأصوليين من ذكره الأصول - الفروع - العلل - والقرائن، حتى يتمكن من إجراء المعادلة القياسية والمنطقية في دراسته للتشبيه⁵¹.

ولعل حديث ابن جني في التشبيه المقلوب يعد ابتكاراً جديداً أضافه ابن جني، ولم يستطع البلاغيين قبله التنبيه إليه، ولعل الذين تعرضوا للتشبيه قبله كالمبرد وابن طباطبا والرماني تعرضوا له من نواحي مختلفة وبوجهات نظر متعددة ومتباينة، غير أنهم لم يتفطنوا إلى هذا النوع من التشبيه المعكوس⁵².

وقد لاقت آرائه في التشبيه من خلال كتابه الخصائص صدى واسعاً في أوساط النقاد والبلاغيين من بعده، فما أشار إليه ابن جني في أدوات التشبيه " الكاف " و " كأن "، ودورها في توجيه دلالة التشبيه في النص، يفرد له عبد القاهر الجرجاني فصلاً تحت مسمى " باب اللفظ والنظم " نقل فيه كلام ابن جني في هذه المسألة حيث

49 - الخصائص 168/2.

50 - ينظر: الخطاب النقدي عند المعتزلة ص 99.

51 - ينظر: الخطاب النقدي عند المعتزلة ص 99.

52 - ينظر: أثر النحاة في البحث البلاغي ص 357.



قال: "إن قولنا: "المعنى" في مثل هذا يراؤ به الغرض. والذي أراد المتكلم أن يثبتَه أو ينفيه نحو: أن تقصد تشبيه الرجل بالأسد فتقول: زيدٌ كالأسد ثم تزيدُ هذا المعنى بعينه فتقول: كأن زيداَ الأسد. فتفيدُ تشبيهه أيضاً بالأسد إلا أنك تزيدُ في معنى تشبيهه به زيادةً لم تكن في الأول وهي أن تجعله من فرط شجاعته وقوة قلبه وأنه لا يروعه شيءٌ بحيث لا يتميَّز عن الأسد ولا يقصُرُ عنه حتى يُتوهَّم أنه أسدٌ في صورة آدمي" 53.

وما توصل إليه ابن جني في ابتكاره للتشبيه المقلوب ويسميه غلبة الفروع على الأصول، نجد الدارسين بعده قد انطلقوا بناء عليه، ومن ثم نجد الفكرة نفسها تتردد عند عبد القاهر الجرجاني، فقد عقد له فصلاً تحت الموازنة بين التشبيه والتمثيل، ووقف عند التشبيه المقلوب طويلاً، واستخرج من الشعر الكثير من الشواهد والأمثلة 54، والملاحظ أنه لم يشر إلى ابن جني، وكذلك نجد أنه قد تخلص من أمثلة ابن جني وشواهد، ليوهم أن ذلك من بنات أفكاره، غير أنه لم يستطع الفكك من مصطلحات ابن جني التي أطلقها على هذا النوع من التشبيه، فذكر في شرحه له: "وذلك جعلُ الفرع أصلاً والأصل فرعاً، وهو إذا استقرت التشبيهات الصريحة وجدته يكثر فيها، وذلك نحو أنهم يشبهون الشيء فيها بالشيء في حال، ثم يعطفون على الثاني فيشبهونه بالأول، فترى الشيء مُشَبَّهاً مرّةً، ومُشَبَّهاً به أخرى، فمن أظهر ذلك أنك تقول في النجوم كأنها مصاييح.. 55. وذكر أمثله من التمثيل والتشبيه جميعاً، وانتهى بما انتهى إليه ابن جني فذكر أن هذا التشبيه يراؤ به المبالغة، حيث يقول: "وحكم هذا في أن الفرع لا يخرج عن كونه فرعاً على الحقيقة، حكم ما طريق التشبيه فيه المبالغة.. 56. وهو ما انتهى إليه ابن جني من قبله.

وكذلك تناول ابن الأثير هذا النوع، وهو يسميه الطرد والعكس يقول: "واعلم أن من التشبيه ضرباً يسمى الطرد والعكس وهو أن يجعل المشبه به مشبهاً والمشبه مشبهاً به، وبعضهم يسميه غلبة الفروع على الأصول ولا تجد شيئاً من ذلك إلا والغرض به المبالغة" 57. وهذا كلام ابن جني، ثم ذكر بيت ذي الرمة وعلق عليه وشرح ما فيه بعبارات ابن جني نفسها، وقال: "ألا ترى إلى ذي الرمة كيف جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً وذلك أن العادة والعرف في هذا أن تشبه أعجاز النساء بكثبان الأنقاء وهو مطرد في بابه فعكس ذو الرمة القصة في ذلك فشبه كثبان الأنقاء بأعجاز النساء وإنما فعل ذلك مبالغة أي قد ثبت هذا الموضوع وهذا المعنى لأعجاز النساء وصار

53 - دلائل الإعجاز ص 268.

54 - ينظر: أثر ابن جني في عبد القاهر وابن الأثير ص 73.

55 - أسرار البلاغة ص 151.

56 - المصدر نفسه ص 172.

57 - المثل السائر 1/403.



كأنه الأصل حتى شبهت به كثنان الأنقاء "58، وكذلك أورد بيت البحري الذي أورده ابن جني، ثم يشير إلى ابن جني بقوله: " وهذا قد ذكره أبو الفتح بن جني في كتاب الخصائص وأورده هكذا مهملاً "59. والواقع أنه لم يصف شيئاً عما ذكره ابن جني، فقد كان كلام ابن جني مفصلاً مشتملاً على الكثير من الأمثلة والشواهد، بخلاف ابن الأثير الذي لم يذكر إلا ثلاثة أمثلة، كان ابن جني قد ذكر اثنين منها60.

أما ابن سنان الخفاجي فقد أورد كلام ابن جني في بيت المتنبي وينتقده، فيقول: " .. وقد حمل أبو الفتح عثمان بن جني قول أبي الطيب:

نَحْنُ رُكْبٌ مِلْجِنٌ فِي زِيِّ نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الْجَمَالِ

على المقلوب وقال تقديره: نحن ركب من الأنس في زي الجن فوق جمال لها شخوص طير وهذا عندي تعسف من أبي الفتح لا تقود إليه ضرورة. ومراد أبي الطيب المبالغة على حسب ما جرت به عادة الشعراء، فيقول نحن قوم من الجن لجوبنا الفلاة والمهامه والقفار التي لا تسلك وقلة فرقنا فيها إلا أننا في زي الإنس- وهم على الحقيقة كذلك، ونحن فوق طير من سرعة إبلنا إلا أن شخوصها شخوص الجمال "61، والحقيقة أنه سلك طريقاً طويلاً ليصل في النهاية إلى نفس النتيجة التي انتهى إليها ابن جني، فالمبالغة التي ذكرها الخفاجي قد جعلها ابن جني قاعدة في سلوك هذا النوع من التشبيه، ولو أنه رجع إلى أول كلام ابن جني في التشبيه المقلوب لاستراح من كل هذا التكلف.

الخاتمة

فيما سبق تناولت الدراسة أدوات التشبيه من منظور ابن جني من خلال كتابه الخصائص الذي اهتم بالوظيفة الدلالية لأداتي التشبيه الكاف وكأن، وبين أنها تأتي على مراتب من حيث القوة الدلالية، فالكاف أدناها وأعلىها (كأن) التي تفيد المبالغة في التشبيه، وتوصل إلى الأهمية الدلالية لموضع الأداة من حيث التقديم والتأخير وأثر ذلك كلة في دلالة التشبيه في تركيب الجملة، ومن ثم تناولت الدراسة التشبيه البليغ عند ابن جني، حيث بين فيها القيمة الدلالية لهذا النوع من التشبيه منطلقاً من القواعد النحوية لتوصله في النهاية إلى دراسة الجوانب الجمالية فيه، ويبدو أن ابن جني توصل إلى نوع جديد من أنواع التشبيه البليغ، وهو الاستخلاص من الأعلام معاني أوصاف اختزلتها الذاكرة الجمعية للمجتمع، كما تعرضت الدراسة إلى مفهوم ابن جني للتشبيه المقلوب والذي يقوم على قلب طرفي المعادلة التشبيهية، ولا يتأتى ذلك إلا في التشبيهات المتعارفة عليها والمعتادة، ثم انتهت

58 - المصدر نفسه 403/1.

59 - المصدر نفسه 404/1.

60 - ينظر: أثر ابن جني في عبد القاهر وابن الأثير ص75.

61 - سر الفصاحة ص106-107.



الدراسة بعرض منهج ابن جني في تناوله لمسائل التشبيه وأدواته وأنواعه مع بيان قيمة آرائه وأثرها في دراسات البلاغيين من بعده كعبد القاهر الجرجاني وابن الأثير وابن سنان الخفاجي.

النتائج:

وقد خرجت الدراسة بعدة استنتاجات نعرضها فيما يلي:

التفكير النحوي والأصولي ومنطق المقاييسات والأصول والفروع هي المسيطرة على عقلية ابن جني وتوجهه في دراسة التشبيه من هذا الكتاب.

يتصور ابن جني أن تكون لأدوات التشبيه مراتب تحدد قيمتها الدلالية بحسب موضعها في تركيب الجملة. إن منهج ابن جني في تناوله لهذه الأدوات تشبه إلى حد كبير المنهج الوظيفي في الدرس اللغوي في العصر الحديث. يهتدي ابن جني إلى نوع جديد من التشبيه يمكن إلحاقه بالتشبيه البليغ، وهو الاستخلاص من الأعلام والمشاهير معاني أوصاف اشتهروا بها، فيلحق بالتشبيه البليغ، نظرا لاكتمال أركان التشبيه من حيث إضمار الأداة وذكر طرفي التشبيه.

تختلف المصطلحات التي استخدمها ابن جني عن مصطلحات البلاغيين؛ ذلك لأن المصطلحات البلاغية في تلك الفترة لم تكتمل بعد والبحث البلاغي لم يزل في أطوار نشأته الأولى.

تعد دراسة ابن جني للتشبيه المقلوب فتحا جديدا في الدرس البلاغي لم يطرق له باب ق قبل ابن جني. وردت مسائل دراسة التشبيه في الخصائص مشتتة ومبعثرة، أو تحت عناوين ومسميات نحوية وأصولية، بحيث يصعب التنبه لها ما لم يتم التوقف عندها وتأملها واستجلاء مادتها البلاغية.

إن إضاءات ابن جني في باب التشبيه ترك أبلغ الأثر في توجيه دراسات اللاحقين من علماء البلاغة من بعده كابن الأثير والجرجاني والخفاجي.

التوصيات:

وتخرج هذه الدراسة بعدة توصيات:

أوصي الباحثين بأن يوجهوا عنايتهم بمؤلفات ابن جني المختلفة ككتاب سر صناعة الإعراب، وكتاب المحتسب، وشرحه لديوان المتنبي المسمى بكتاب الفسر، فهي مظنة وجود آراء بلاغية ثرة من شأنها أن تعيد ترتيب المسلمات في نشأة البلاغة وتطورها.

كما أوصي أيضا بالتوجه نحو كتب النحو واللغة بقصد التنقيب عن نظريات بلاغية تحت ركام القواعد والمصطلحات اللغوية والنحوية.



يذكر ابن جني بين الحين والآخر أنه استفاد من تلميحات أستاذه أبي علي الفارسي، وكأنه يلفت الأنظار إلى التوجه ومن ثم الكشف عن آراء ومسائل بلاغية في كتب أبي علي الفارسي المختلفة ككتاب الحجة للقراء السبعة، والتعليقة على كتاب سيويه وكذا كتبه الأخرى.

تبقى المباحث النقدية والبلاغية في تطورها عبر التاريخ مدينة للدراسات اللغوية والنحوية، وينبغي النظر في إعادة صياغة تاريخ تطور البلاغة، مع الأخذ في الاعتبار قيمة الدراسات التي قدمها علماء اللغة والنحو للبلاغة والنقد.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن جنيّ أبو الفتح عثمان، عبد الله أمين، مجلة المقتطف، مج 111، ج 3.
- أثر ابن جني في عبد القاهر وابن الأثير، د. أحمد مطلوب، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1410هـ — 1990م، مج: 41، ج 1.
- أثر النحاة في البحث البلاغي، د. عبد القادر حسين، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع، الدوحة - قطر، الطبعة الثانية (د ت).
- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تح: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م.
- أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1373 هـ - 1954م.
- البلاغة التطبيقية دراسة تحليلية لعلم البيان، د. محمد رمضان الجريبي، منشورات ELGA، فالتا - مالطا، 2000م.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة - مصر، الطبعة الخامسة (د ت).
- جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، تح: محمد رضوان مهنا، مكتبة الإيمان بالمنصورة، أمام جامعة الأزهر، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية 1404هـ - 1984م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت - لبنان، (د ط)، (د ت).
- الخطاب النقدي عند المعتزلة، د. كريم الوائلي، من الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت: [HTTP://MINSHAWI.COM/OTHER/WAILI03.htm](http://MINSHAWI.COM/OTHER/WAILI03.htm)
- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، قدم له ووضع فهرسه: د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.



- ديوان أبي تمام تح: د. شاهين عطية، مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني، اللعازرية - بيروت، الطبعة الأولى 1387هـ - 1968م.
- ديوان الأعشى، دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ - 1980م.
- ديوان البحري، تح: بدر الدين حاضري، دار الشرق العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ - 1999م.
- ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، دار الجيل، بيروت - لبنان، (د ط)، (د ت)، 181/2، وبلا نسبة في لسان العرب (مادة: أمم).
- ديوان ذي الرمة، تح: كارليل هنري، عالم الكتب، (د ط)، (د ت).
- ديوان طرفة بن العبد، بشرح: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م.
- سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، شرح: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر، 1389هـ - 1969م.
- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1993م.
- سمط اللآلي، الوزير أبي عبيدة البكري، تح: عبد العزيز الميمني، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد الظاهر، (د ط)، (د ت).
- علم البيان، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، (د ط)، 1985م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني، تح: د. عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001م.
- الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، تح: رضا تجدد بن زين العابدين الحائري، دار المسيرة - طهران، 1988م.
- في النقد والأدب، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، 1979م.
- قراءة في فكر ابن جني من خلال الخصائص على ضوء علم اللغة الحديث، محمد وليد حافظ، مجلة التراث العربي، دمشق العدد 25 و 26 - السنة السابعة - تشرين الأول وكانون الثاني "أكتوبر ويناير" 1986 و 1987.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (د ت).
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م.
- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت - لبنان، (د ط)، (د ت).



المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1998م.

مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، تح: حسن أحمد، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م.

الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (د ط)، (د ت).

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، (د ت).

يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1402هـ - 1983م. 137/1.